موقف الصين من البرنامج النووي الإيراني

د. عبد القادر عبد الرزاق أحمد
كلية الإمام الأعظم
قسم القانون

الملخص:

برزت الأزمة النووية الإيرانية كقضية مهمة على الساحة العالمية، لا سيما بعد الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩. وقد أد ت هذه الثورة إلى فقدان إيران لشريكها النووي الرئيسي منذ خمسينيات القرن الماضي، ألا وهو الولايات المتحدة الأمريكية. كما جردت الثورة واشنطن من حليف استراتيجي رئيسي ضمن ثالوث نفوذها الإقليمي (إيران، والمملكة العربية السعودية، وإسرائيل). وبالتالي، مثّل هذا الحدث نقطة تحول رئيسية في العلاقات الأمريكية الإيرانية، حيث انتقل البلدان من التعاون إلى العداء. وكان لهذا التحول تداعيات ليس فقط على الصعيد الدولي، بل أثر أيضًا على تعقيد دوافع إيران واستراتيجياتها في سعيها نحو التطوير النووي. واستجابةً لذلك، وجدت الولايات المتحدة ضرورة إعادة هيكلة النظام الإقليمي في الشرق الأوسط لحماية مصالحها الاستراتيجية وضمان أمن إسرائيل وحلفائها الإقليميين. في المقابل، لجأت إيران إلى الصين لكسب دعمها لتطوير برامجها النووية، انطلاقًا من المصالح العليا المشتركة بين البلدين. ونظرًا لامتلاك الصين حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن بشأن البرنامج الثوري الإيراني، برز دور الصين في هذا الصدد، وساهم في إتمام المفاوضات والتوصل إلى اتفاقية دولية لتنظيم القدرات النووية.

الكلمات المفتاحية: الصين، البرنامج الإيراني الغامض، الولايات المتحدة الأمريكية، مجلس الأمن، الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

China’s Position on the Iranian Nuclear Program

Lect. Abdul Qader Abdul Razzaq Ahmed
Imam Al-A'zam College
Department of Law

Abstract:

The Iranian nuclear crisis emerged as a significant issue on the global stage, particularly following the 1979 Islamic Revolution. This revolution resulted in Iran losing its primary nuclear partner since the 1950s—the United States of America. The revolution also stripped Washington of a key strategic ally within its regional triad of influence (Iran, Saudi Arabia, and Israel). Consequently, the event marked a

major turning point in U.S.–Iran relations, shifting the two nations from cooperation to hostility. This transformation had implications not only internationally but also influenced the complexity of Iran's motivations and strategies in pursuing nuclear development. In response, the United States found it necessary to restructure the regional order in the Middle East to protect its strategic interests and ensure the security of Israel and its regional allies.
In return, Iran turned to China to gain support to develop its nuclear programs, based on the shared higher interests between the two countries. Given China's veto power in the Security Council regarding the Iranian revolutionary program, China's role became clear in this regard and contributed to the conclusion of negotiations and an international agreement to regulate nuclear capabilities,.
Keywords \ China, Iranian Unclear Program, United states of America , Security Council, **International Atomic Energy Agency**

المقدمة

ليس من السهل القول، بالنفي الجازم او التأكيد بالدليل القاطع، ان البرنامج النووي الإيراني ذو طبيعة سلمية كما تتبناه وجهة النظر الإيرانية، او انه برنامج نووي سلمي يترافق بموازاته او تمت عطاؤه برنامج نووي عسكري ،على وفق ما تدعيه الولايات المتحدة الامريكية و (إسرائيل) او كما هو باد في أحيان غير قليلة في التصريحات والموافق التي تظهرها تارة، وتخفيها تارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن البرنامج النووي الإيراني.

غير ان هناك حقائق لا يمكن تجاهلها تتعلق بالطموحات الايرانية بامتلاك اقصى درجات التقانة والقدرة من القوة النووية ومن ذات الصنف الذي يمتلكه اعدائها الاخرين ، منهم من اختفى دوره كفاعل إقليمي او كمهدد بامتلاك السلاح النووي بعد عام ٢٠٠٣ ونقصد به العراق ومنهم من لا زال يشكل الأعداء الحاليين لإيران وفي مقدمتهم الحليفان الاستراتيجيان في المنطقة (الولايات المتحدة وإسرائيل) خاصة واذا علمنا بان الولايات المتحدة بعد احداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ ، انطلقت باستراتيجية جديدة فيما يسمى (الحرب على الإرهاب) فأعلنت رفضها التام لاحتلال ايران للتقانة النووية ونشأة برنامجها النووي ، مما أدى الى فرض عقوبات مختلفة على ايران، والايران كان بشأن نشاطات البرنامج النووي الإيراني.

وفي المقابل أعلنت ايران إصرارها على بناء وتطوير برامجها النووية والتقدم في مجالاتها العلمية المخصصة لأغراض سلمية ،معلنة بان احداً من الأطراف الدولية لم يستطيع ان يقدم دليلاً واحداً قاطعاً بان لدى ايران سعي للحصول على السلاح النووي ، بحكم التزامها بالقيد الديني من المرشد الأعلى بتحريم انتاج السلاح النووي من جهة ، وتوقيعها على معاهدة حظر الانتشار النووي من جهة أخرى.

وامام هذه التحديات لابد من ايران من الاستعانة بالدول النووية الصديقة وابرزها الصين وروسيا في تطوير برامجها النووية الذين اعلنوا رسمياً مواصلة التعاون مع الجانب الإيراني ، الذي لاقى معارضة قوية من الولايات المتحدة الامريكية ،مما أدى الى سياسة الضغط على ايران من خلال فرض حزم من العقوبات القاسية سواء اكانت صادرة من مجلس الامن ام عقوبات أمريكية أحادية.

وكان للصين الدور الفاعل على سلمية البرنامج النووي الإيراني باحتواءهم الازمة وبجهود دولية من خلال عقد اتفاقية (5 + 1) في عام ٢٠١٥ التي نصت على تقييد كامل للبرنامج النووي الإيراني مقابل رفع العقوبات الدولية عليها ، هذا الاتفاق وقع من قبل رئيس الولايات المتحدة الامريكية (باراك أوباما) ، ولم يكن مصادقاً عليه من قبل رئيس قبل مجلس الشيوخ والكونجرس ، مما سهل على الرئيس (دونالد ترامب) بعد نسخه الحكم في عام ٢٠١٧ وبقرار مفاجئ الانسحاب منه ، وحسب ادعائه بان الاتفاقية حدثت بشكل خاطئ وفي أوضاع غير مناسبة، متهماً ايران باستخدام ايران لانشطتها النووية لأغراض عسكرية ، ويجب الغاء الاتفاق النووي الإيراني والبدء فورا بتفكيك ايران لبرنامجها النووي مما أدى الى زيادة التوتر من جديد على الساحة الدولية ،وأعلنت الصين التزامها بمواصلة التعاون مع ايران في تطوير برامجها النووية لأغراض سلمية في ظل الاتفاقية النووية التي عقدت على وفق توافق دولي.

أهمية البحث:

تنطوي أهمية البحث على ما تتركه تداعيات البرنامج النووي الإيراني في منطقة الشرق الأوسط من خلال اعلان ايران رغبتها بتطوير أنشطتها النووية لأغراض سلمية في أوقات سلمية واستخدامها لأغراض الردع او الضربة الاستباقية في أوقات الحرب ،وذلك من خلال الاستعانة بالصين في استكمال وتطوير برنامجها النووي وتحت الرعايا الدولية، مؤكدة بان التقدم النووي في مجالاته العلمية المخصصة لأغراض سلمية ،كفيل بوضعها في مقدمة البلدان الإقليمية على سكة التطور والتقدم. وبما يلبي طموحاتها الإقليمية التي تصاعدت للحفاظ على امنها القومي ،في ظل منطقة تنافس فيها قوى إقليمية نووية مثل الهند وباكستان والكيان الصهيوني.

فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها ان وقوف الصين الى جانب ايران بشان برنامجها النووي او تقديم الدعم الكبير في تطويره ، فضلا عن وقوفها المساند للبرنامج السلمي الإيراني في المحافل الدولية . يؤدي الى استمرار رفض الولايات المتحدة الامريكية للبرنامج النووي الإيراني ومحاولة عرقلته باي طريقة والعمل على إيقافه وتفكيكه بالكامل وان كان برنامجاً سلميا.

إشكالية البحث:

على الرغم من تعقيد ازمة البرنامج النووي الايراني على الساحة الدولية ، فهناك جملة من التساؤلات تدور حول الموقف الصيني منه، وهل سيستمد الدعم الصيني في تطويره ، وتزويد ايران بالتكنولوجيا النووية وبناء مفاعل جديدة في ظل المتغيرات الدولية فضلا عن طبيعة وتوقفها الاجانب ايران في المفاوضات وفي المحافل الدولية ، وهل ان ايران ستستمر في تطوير برنامجها النووي استناداً أن الدعم الصيني المؤيد تكنولوجيا وسياسياً ، ام تستجيب للضغوط الامريكية والادريسية- وعلى وفق هذا فقد تم تقسيم هيكلية البحث على مرفق الآتي :

المبحث الأول

نشأة وتطور البرنامج النووي الايراني

اولاً : نشأة البرنامج النوري الإيراني في عهد الشاه محمد رضا بهلوي.

ترجع بدايات البرنامج النووي الإيراني إلى العهد الملكي وبالتحديد الى عهد شاه ايران محمد رضا بهلوي[١] (بهلوي، ١٩٨٠)، اذ اسهمت الولايات المتحدة الامريكية دورا كبير في تأسيس هذا البرنامج في الخمسينيات من القرن العشرين ، حينما كانت ايران حليفا استراتيجيا لها في المنطقة (السعيري، ٢٠١٢، ١٧٩)، وجاء التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية وايران عبر برنامج (الذرة من اجل السلام) ، وهو برنامج كان قد اعلنه الرئيس الامريكي (دوايت ايزهاور)[٢] في الثامن من كانون الأول ١٩٠٣ في كلمة لهم أمام الدورة السنوية الثانية للجمعية العامة العامة للامم للأمم المتحدة المتحدة ،اعلن فيها رغبة الولايات

[١] محمد رضا بهلوي ، ولد في طهرات في ٢٦ تشرين اول ١٩٧٩ ، وهو الابن الأكبر للشاه رضا بهلوي الذي حكم ايران في الفترة ما بين (١٩٢٥-١٩٤١) وقد اصبح محمد وريثاً لابية عام ١٩٢٦ ، وكان اخر شاه (ملك) يحكم ايران قبل قيام الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ ، واستمر حكمه من عام ١٩٤١ حتى عام ١٩٧٩) وكان يلقب شاهنشاه (اي ملك الملوك ، وتوفي في القاهرة عامة مصر في ٢٧ تموز ١١٨٠ / ودفن في مسجد الرفاعي في القاهرة .

[٢] دوايت ديفيد ايزنهاور، هو سيكي وجنرال امريكي الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الامريكية من عام ١٥٣ متى عام ١٩٦١ الكان قائداً عسكرياً في جيش الولايات المتحدة الامريكية اثناء الحرب العالمية الثانية وقائداً أعلى القوات الحلفاء في اوربا، وكان ايضاً مسؤولة على التخطيط والاشراف ٣ نمز و شمال افريقيا خلال عامي ١٩٤٧ – ١٩٤٢ وغزو الملفاء الغشاء المانيا في الجبهة الغربية ١٩٢٤ – ١٩٤٥ وقديم ١٩٥١ أصبح أول قائد ا على حلف الناتو، الله وعالم الا في العالمية الأمريكية واستطن للتفاصيل. نظر ما ، دوايت ايزنهاور بها الولايات المتحدة الأمريكية الاسبق.

ent of State Atoms for Agreeme The New Encyclopedia Britannica, volali

المتحدة في اتاحة الطاقة الذرية امام الاستخدامات السلمية للدول العالم بحيث لا تستخدم هذه الطاقة للاغراض العسكرية ، وعلى اساسه وقعت ايران في عام ١٩٠٧ اتفاقية تعاون نووي الاغراض سلمية مدتها عشر سنوات من الولايات المتحدة الامريكية (USA. 1974, p. 919) وبموجبها تم انشاء مركز للابحاث النووية في جامعة طهران عام 1967 ، وقد اشرفت على عمله منظمة الطاقة الذرية النووية ، وقد زودت الولايات المتحدة هذا المركز بمفاعل نووي عام ١٩٦٧ بقدرة (٥ ميكا واط) لديه القدرة على انتاج ٦٠٠ غم من البلوتونيوم (السعيري، ١٩٨) ومزود باليورانيوم عالي التخصيب (علاي،٢٠٠٩، ٨٢) ، و لتأكيد نواياها السلمية وقعت ايران في تموز ١٩٦٨ على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية،والتي اعطي بموجبها ايران الحق بتطور البحث والانتاج واستخدام الطاقة النورية للاغراض السلمية . (السعيري، ١٧٩)

وكان طموح شاه ايران محمد رضا بهلوي ان يجعل من ايران قوة اقليمية في المنطقة، وذلك بتحالفهم مع الولايات المتحدة الامريكية والغرب، والافاده من دعمهما ببناء وتطوير برامج بلاده النووية. لذلك اعلن في عام ١٩٧٤ عن تاسيس الهيئة الوطنية للطاقة النووية الايرانية لتكون نواة لابحاث ايران النووية (علاي، ٨٢) مما لاشك فيه ان الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية مكان لها الدور الكبير في دخول ايران المجال النووي من اجل تقوية مركزها كقوة اقليمية ، بعد ان اخذت تمارس دور الشرطي المدافع عن المصالح الأمريكية والغربية والصهيونية في المنطقة حتى اطلق عليها (شرطي الخليج).[٣]

وبناء على هذا التوجه ، وقعت ايران عام ١٩٧٤ مع فرنسا عقداً لبناء اربعة مفاعلات نووية بطاقة ٣٠١ ميكاواط) في مركز ابحاث أصفهان (الاسدي، ٢٠١٧، ٧٣٠) وفي عام ١٩٧٥ وقعت ايران عقدا مع شركتين المانيتين لبناء مفاعل يعمل بالمياه الثقيلة، ولم يجابه هذه العقود بالاعتراضات الامريكية ، بل اسهمت الادارة الامريكية في العام نفسه من بناء مفاعل نووي يعمل بالمياه الثقيلة بمساعدة وزير الخارجية

[٣] شرطي الخليج ، الملك من ايران في عهد الاه محمد رضا بهلوي مصطلح شرطيا الخليج وذلك لقيمة العلامات البية التي تبسيطة ماليات المدة المالية والعاما المال والا تنصيبه في الحكم عام ١٩٤١ خلفاً لوالده رضاشاه الذي اقبلت واسطته ودول الحلفاء فية الحرية العالمية الثانية لتعاونه من المانيا، ولذا انتج الشاه محمدرضا مقام حفاظ المصالح الأريالية في ايران ، الأسم اللامريكان من القمامة قواعد عسكرية من حال إيران الخمس من السوفيت ، وقدمت دعم عند محدود الا انها تخلت عنه ابان تطورات الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩ .

الامريكي هنري كيسنجر[٤] على تعزيز التعاون النوري بين البلدين ، لتصل قيمته لاكثر من ستة مليارات دولار تسهم كموائد مالية للخزينة الامريكية. (علاي، ٨٦)

وفي ١٥ ايار ١٩٧٥ انظمت ايران الى معاهدة خطر انتشار الاسلحة النووية ، والتي نصت على التزام الدول غير الحائزة على الأسلحة النووية بابلاغ الوكالة الدولية للطاقة الذرية عن اماكن المنشأت النووية .واخضاعها لتفتيش الوكالة . (جاسم ٢٠١٢، ٢٢٣)

و بجانب المتحدة الأمريكية ، كان للدول الغربية دورا بارزا في المجال النووي الإيراني ، اذ تنافست المانيا وفرنسا على بيع وتركيب المفاعلات النووية الضخمة لإيران. (الشويلي ٢٠١٢، ٤٩) فقد وقع الشاه محمد رضا بهلوي في عام ١٩٧٦ عقدا مع شركة سيمنس الالمانية لتزويد ايران بمفاعلات ذات طاقة نورية اكبر ، كما وقع الشاه في عام ١٩٧٧ عقدا مع فرنسا ان اثر توقيع العراق عقداً معها لبناء مفاعل تحوز النوري ، وكانت مدة هذه العقود لعشر سنوات .(الاسدي، ٥٠)

وفي العام نفسه سعت ايران لشراء ثمانية مفاعلات نووية من الولايات المتحدة الامريكية، وذلك ما صرح به ممثل وزارة الخارجية الامريكية (سوبير سدني) في محاضره تحت عنوان (الولايات المتحدة وايران شراكة متزايدة) قائلاً : ان الشاه ينوي شراء ثمانية مفاعلات نووية من الولايات المتحدة لبلاده لغرض توفير الطاقة الكهربائية (الشويلي، ٧٣١) ، الا ان قيام الثورة الاسلامية الايرانية باسقاط نظام الشاه عام ١٩٧٩ ادى الى تأزم العلاقات الايرانية – الأمريكية ، مما اوقف هذه الخطوة وادخل البرنامج النووي الايراني في مرحلة جديدة.

ثانياً: البرنامج النووي الايراني في عهد الجمهورية الإسلامية الإيرانية

دخل البرنامج النووي الايراني في مراحل متعددة بعد قيام الجمهورية الإسلامية الايرانية عام ١٩٧٩ ، يمكن بيانها بما يأتي:

١- مرحلة التوقف ١٩٧٩ – ١٩٨٤:

بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ والاطاحة بنظام الشاه محمد رضا بهلوي، تعرض البرنامج النووي الايراني الى حالة من التوقف، خاصة بعد اعلان قائد الثورة الإسلامية (آية الله الخميني [٥])

[٤] هنري كيسنيك الهوموا يتز القديد كيستير ولد في فورث في المانيا عام ١٩٢٧ العائلة يهودية من الطبقة المتوسطة انتقل ٣ عائلته (١) الدايات الحدة عام ١٩٣٨) حصل على شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة هارفارد عام ١١٨٠٤ شغل منصب مستشار الامن القومي الأويلي بينا ما سي ١٩٦٨ – ١٩٧٣ ، وفي المدة بين عامي ١٨٧٢ – ١٢٧ مشغل منصب وزير خارجية الولايات المتحدة، وكان له دور كبير في اليكم الخارجية الأمريكية .

فتواه الشهيرة بتحريم امتلاك الطاقة النووية ، يقول : " ان امتلاك الطاقة النووية يعد محرماً شرعياً ، كما عده من العلامات جنون العظمة للشاه " .(علاي، ٨٨) وقد أيد ذلك مجلس الشورى الايراني. بتصويته على اعتبار المشاريع النورية هي مشاريع طاغوتية لا تحتاج إليها ايران. (المار ١،٢٠٠٠)

وهكذا كانت اراء قادة الثورة الإسلامية في ايران تذهب باتجاه تاييد ايقاف البرنامج النووي الايراني ، واعتباره من المشاريع الشيطانية التي لا تحتاجها الجمهورية الاسلامية ، أضف الى ذلك اعلان الولايات المتحدة الأمريكية و المانيا وفرنسا رفضها مواصلة التعاونية مع النظام الاسلامي الجديد في ايران في المجال النووي – نتيجة موقفها ضد مبادئ الثورة الاسلامية وسياساتها فى المنطقة.

اذ فرضت هذه الدول حظرا شاملا ضد ايران في كافة مجالات التسلح والقاء العقود والاتفاقيات المتعلقة بها، فضلا عن تعرض المنشات النووية الايرانية الاقصف من الطائرات الحربية العراقية اثناء حرب الخليج الأولى (١٩٨٠ – ١٩٨٨) (anothong Cordesman,2006, 49) فضلا عن مغادرة العديد من علماء الذرة الإيرانيين البلاد ، وهو ما جعل البرنامج النووي الايراني يدخل في حالة من الجمود و التوقف (حسن، ١٩٩٩، ٤٠) بجانب اوضاع ايران المالية الصعبة مع بداية الثورة. (الاسدي، ٧٣١) ان مجموعة هذه الاسباب وفي مقدمتها فتوى قائد الثورة الامام الخميني الشهير ، كانت وراء قرار القيادة الايرانية بايقاف نشاطات ايران النووية.

٢–مرحلة احياء البرنامج النووي الايراني من جديد (١٩٨٤ – ١٩٨٩)

لعلنا لا نعدو جانب الحقيقة اذا قلنا ، بان البرنامج النووي الايراني لم يكن تطوره منتظماً ومتصاعداً في مرحلة العهد الملكي وبداية العهد الجمهورية بل حكمته ظروف داخلية وخارجية، شهد خلالها صعوداً في الاهتمام واخرى بالتوقف والتراجع، ولكن ما أن لبث حتى قررت القيادة الإيرانية الجديدة باحياء هذا البرنامج من جديد عام ١٩٨٤ (محمود ٢٠٠٥، ٣١٦) ، هدفاً في امتلاك قوة ردع استراتيجية تؤمن لها الحماية من اي اعتداء خارجي، في ظل استمرار التحديات الخارجية التي تواجه الثورة الإسلامية، وبخاصة تطورات الحرب العراقية الايرانية وتصاعد عملياتها العسكرية.

---

(٥) اية الله الخميني (١٩٠٢–١٩٨٩) هو روح الله مصطفى بن احمد الموسوي الخميني ،عالم وزعيم ديني إيراني، ولد في بلده خمين في قم عام ١٩٠٢، اشتغل بالتدريس منذ عام ١٩٢٨ ونشط في المعارضة السياسية واعتقل عام ١٩٦٣ ،اثر قيادية للمظاهر اتضد الشاه واخرج في العام نفسه ،ونفيالى تركيا عام ١٩٦٤ وبقي فيها لمدة عام ثم انتقل الى النجف الاشرف وبعد توقيع الحكومة اتفاقية الحزام مع ايران انتقل الخميني الى فرنسا وقد تزعم الانتفاضةعام ١٩٨٩ ، ينظر: محمد حسنين هيكل ، مدافع ايه الله .

ونتيجة لهذه التحديات حدث تحولاً كبيراً في التفكير الاستراتيجي الميداني عام ١٩٨٤ وخاصة في مجال البرنامج النوري ، اذ كان الرئيس البرلمان الايراني الشيخ علي اكبر رفسنجاني[٦] (ويكبيديا اكبر هاشمي وفنسخاني https://ar.wikipedia.org) شخصياً الدور الا المؤثر في اعادة بعث الحياة للبرنامج النووي الإيراني، اذ استأنفت الحكومة في هذا العام بتطوير ودعم منظمة الطاقة الذرية الايرانية وتدريب اختصاصه النووين في الخارج او اتخاذ قرار بالمباشرة في بناء محطة (بوشهر) الذي تعرضت الى هجوماً جوياً عراقياً اثناء الحرب . (eonards,1990,204)

وكان للصين الدور الكبير في المادة احياء العمل في البرنامج النووي الإيراني اذ وقعت ايران عام ١٩٨٥ بروتوكول تعاون نوري مع الصين وتسلمت مفاعلاً تدريبيا في العام نفسه ، فضلا عن تقديم المساعدة اللازمة لبناء المنشأت والمراكز البحثية النووية ولاسيما في اصفهان كما قامت بتدريب عدد من العلماء والتقنيين الايرانين في الصين بناء على اتفاق التعاون النووي السري ، ذلك ان قدرات ايران البشرية فيما يخص عدد العلماء في الفيزياء النووية والخبراء الفنيين كان ضئيلاً جداً (حوالي ٢٠٠ – ٤٠٠) عالم نووي وخبير فني مقارنة بقدرات العراق وقتها (حوالي ٧٥٠٠ عالم نووي وخبير فني).(ibid: 205)

ومن جهته ترأس الشيخ رفسنجاني مؤتمر العلم والتكنولوجيا في مدينة بوشهر للمدة من ١٤ – ١٥ آذار ١٩٨٦ بحضور المتخصصين من العلماء والفنيين في المجال النوري، وقد أوصى المؤتمرون بضرورة توسيع دائرة التعاون النووي الإيراني من الدول النورية الأمنية للحصول على التكنولوجيا النووية هدفا في توسيع البنية النووية الاساسية ، وذلك في الحصول على الانشطة المتعلقة بتطوير البرنامج النووي الايراني كمفاعلات البحث ودورة الوقود النووي اللازمة لذلك. (الشويلي، ٥٢)

و بالفعل وقعت ايران اتفاقية للتعاون في المجالات النووية مع باكستان ١٩٨٦ ، ووجهت دعوة إلى العالم الباكستاني عبد القادر خان لزيارة ايران ، والذي وصلها في العام نفسه وذهب الى محطة بوشهر و يبدو ان ايران ارادت الافادة من خبرات العالم النووي عبد القادر خان في اصلاح واكمال المفاعلات النووية في بوشهر ، خاصة وانه بنى مفاعلا في ماهوتا بعيد عن العاصمة الباكستانية كراتشي الباكستانية ونجح في انتاج القنبلة النووية ولذا كان يسمى (ابو القنبلة النووية الباكستانية). (الشويلي، ٥٣)

---

[٦] الشيخ علي اكبر رفسجناني هو سياسي ورجل دين إيراني ولد في ٢٥ اب ١٩٣٤ في مدينة رفسنجان في ايران ، حكم عليه بالسجن عدة مرات في حكم شاه ايران وبعد انتصار الثورة الإسلامية شغل منصب رئيس البرلمان الإيراني للمدة ١٩٨٠–١٩٨٩ ، ثم انتخب رئيسا للجمهورية لدورتين من عام ١٩٨٩ وحتى ١٩٩٧ وتوفي في مدينة تجريش في ايران في ٨ كانون الثاني ٢٠١٧ .

وفي العام ١٩٨٧ وقعت ايران عقداً نووياً مع الارجنتين بقيمة (٥,٥) مليون دولار مقابل الحصول على وقود نووى من اليورانيوم الجديد بنسبة ٢٠% مخصص للاغراض السلمية لمفاعل طهران التجريبي. (حسن ٢٠٠٠، ١٦٩)

كما وعملت ايران على تطوير قدراتها في الجمال النوري بالتوجه الى دول نوويه اخرى ، من خلال عقد اتفاقيات تعاون مشتركة ، فقد وقعت في العام ١٩٨٩ اتفاقية مع كوريا الشمالية للافادة من خبراتها في عمليات التنقيب عن اليورانيوم وتخصيبه في مفاعل طهران التجريبي، وكذلك وقعت في العام نفسه اتفاقية مع روسيا الاتحادية لبناء مفاعلين نوويين اخرين في محطة (بوشهر) بقدرة ٤٤٠ ميكاواط ، كما عقد ايضاً اتفاقية العام نفسه مع الهند للإفادة من خبراتها في اجراء دورة الوقود النووي وانتاج وفصل مادة البلونتيوم (الشويلي، ٥٣) –وهكذا يتضح ان ايران أقدمت على اعادة بناء وتنشيط برنامجها النووي بالتعاون من الصياد روسيا و الهند وغيرها من الدول النووية ، بعد ان فشلت جهودها بإعادة التعاون مع المانيا وفرنسا في المجال النووي.

٣ –الأزمة النووية الايرانية ومراحل تطورها بعد عام ١٩٩٠:

بعد ان مارست الولايات المتحدة الامريكية ضغوطها على الغرب لالغاء اي تعاقد نووي مع ايران، اخذت الاخيرة ومنذ عام ١٩٩٠ تعمل على تطوير برامجها النووية وبناء مفاعلاتها للاغراض السلمية بالاعتماد على الصين وروسيا الاتحادية بالذات، فمن ناحية ترى الولايات المتحدة الأمريكية ان نزاعها مع ايران الاسلامية نزاعاً أيديولوجيا واستراتيجيا عميقاً ، بعد ان اطاحت الصورة الإسلامية الايرانية بكل مصالحها في المنطقة، اذ انها قضت على نظام الشاه الذي يعد أهم مرتكزاتها الاساسية الاستراتيجية المتحدة الأمريكية . (محمود ٢٠٠٩، ١٦)

وفي السياق، عدت الولايات المتحدة الامريكية ايران قطباً من اقطاب محور الشر ، ولهذا سعت لترويج فكرة ان لدى ايران برنامجاً عسكرياً نووياً موازياً لما تقوم به من انشطة سلمية ، وفي المقابل كان على ايران ان تعمل على امتلاك اشكال القوة كافية التي تمكنها ردع خصومها بقوة على المستويين الاقليمي والدولي، خاصة وانها اصبحت محاطة بقوى نووية متطورة هي (باكستان والهند واسرائيل) ، فضلا عن التواجد الامريكي –العسكري في منطقة الخليج العربي منذ عام ١٩٩١ . (محمود ٢٠٠٩، ١٦)

وهكذا دخل البرنامج النووي الايراني في مرحلة الازمة التي يمكن تقسيمها من وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة الطاقة الذرية الى مرحلتين اساسيتين:

اولا – مرحلة عدم الوضوح في النوايا الايرانية النووية ١٩٩١ – ٢٠٠٢

تبدأ هذه المرحلة من تفكيك الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ والتي كانت من الدوافع الرئيسية وراء رغبة ايران في تطوير برامجها النووية وامتلاك التقنية النووية ، الاسباب تتعلق بسهولة الحصول على المعدات النووية من الجمهوريات السوفيتية المستقلة على الاتحاد السوفيتي بعد تفككه وكذلك طبيعة الوضع الامني الناشئ نتيجة حرب الخليج الثانية وما رافقها من ضعف العراق وزيادة التواجد العسكري الامريكي في منطقة الخليج العربي. (السعيري، ١٨٠)

و في هذه التطورات اخذت ايران بتطوير برامجها النورية وخاصة في محطة بوشهر النووية، حيث عقدت اتفاقاً مع روسيا الاتحادية عام ١٩٩٥ بتزويد المحطة بمفاعلين نوويين لانتاج الطاقة الكهربائية وبطاقة (١٠٠ ميكا واط) وبكلفة مليار دولار. (محمود، ١٨)

وقد واجهت هذه الاتفاقية معارضة شديدة من الولايات المتحدة و الغرب ، موجهين اتهامهم لإيران بان المخزون النفطي الايراني لا يستدعي بناء مثل هذه المفاعلات لانتاج الطاقة الكهربائية ، اما الرد الايراني على تلك الاتهامات جاء من وزير الخارجية الايراني (كمال خرازي) بقوله ان ذلك يمثل حقاً من حقوق ايران في استخدام الطاقة النووية لتشغيل المحطات الكهربائية ، وضمت الاطار السلمي الاستخدام الطاقة النووية وبما يتفق واتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النورية التي وقعت عليها ايران عن محطة بوشهر النورية (جاسم، ٢٢٥) مؤكداً أن بلاده قد أعلم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بكافة المعلومات عن محطة بوشهر النووية. (الاسدي، ٧٣١)

وقد علق رئيس الجمهورية الايرانية علي اكبر هاشمي رفسنجاني على التهم القائلة بان ايران لاتحتاج للطاقة النووية لانتاج الطاقة –الكهربائية ، وذلك بسبب ما تملكه من مخزون كبير من النفط والغاز بقوله : " ان هذا المنطق غير صحيح بالمقاييس الامريكية والروسية فالدولتان تمتلكان مخزوناً من النفط والغاز وهما تستعملان الطاقة النووية..." وتسائل قائلاً " لماذا قدمت الولايات المتحدة الأمريكية عرضاً للشاه لبناء محطات نووية لانتاج الكهرباء ولماذا كانت ايران بحاجة لذلك في زمن الشاه وليس الان ولعل اقوى رد جاء من المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية الايرانية السيد علي الخامنئي في خطاب له امام أئمة المساجد قائلاً : " بان الطغاة في هذا العالم يعلمون تماماً باننا لا نملك اسلحة نووية ، لكن يقلقهم هو وصول الامة الايرانية الى التكنولوجية النووية". (الشويلي، ٥٨)

ولعل الازمة ما بين ايران والولايات المتحدة الامريكية، قد تزايدت بعد اعلان الاستخبارات الأمريكية (CIA) تقريراً حول البرنامج النووي الإيراني نشرته صحيفة نيويورك تايمز عام ٢٠٠٠ يؤكد تحذير الوكالة للبيت الأبيض عن قدرة ايران على انتاج اسلحة نووية بتعاون صيني و روسي مطلق. (تيرمان٢٠٠٦، ٢٦٢)

وقد اخذت هذه الأزمة بالتزايد بين البلدين اثر احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ ، واتهامهم الولايات المتحدة لايران بانها كانت وراء هذه الاحداث ، وذلك لا يوائهم عناصر من تنظيم القاعدة الارهابية تنظيم معلنة خشيتها من انتاج ايران للاسلحة النووية او امكانية وقوع هذه الأسلحة في ايدي هذه المنظمات الارهابية ، أو استخدامها من قبل ايران نفسها في ضرب المصالح الأمريكية أو أهدافاً إسرائيلية. (الشافي٢٠٠٦، ٣٠)

ثانياً : مرحلة الشكوك و الاتهام الأمريكي –الغربي للبرنامج النوري الايراني الايراني ما بعد عام ٢٠٠٢:

ازدادت الأزمة حول البرنامج النوري الايراني حدة في عام ٢٠٠٢ ، حينها اعلن علي رضا جعفر زادة الناطق باسم المجلس الوطني للمعارضة الايرانية وهو الذراع السياسي لمنظمة مجاهدي خلق المحظورة ، في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن من وجود موقعين نوويين لتخصيب اليورانيوم لم تعلن عنهما ايران الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، موثقاً حديثه بالصور و هذان الموقعان هما (نطنز) المخصص لتخصيب اليورانيوم وموقع (آراك) المخصص لانتاج الماء الثقيل. (محمود ،ص٢٠)

ومن جانبها اعلنت الولايات المتحدة الأمريكية بانها قد ثبت لها ذلك بواسطة التصاوير الجوية لهذين الموقعين، والتي أظهرت جود تحصينيات أسمنتية كبيرة حولهما ، ونتيجة لذلك قامت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتفتيش وجمع المعلومات حول سرية هذين الموقعين النووين. (جاسم، ٢٢٥)

و على اثر ذلك قدم مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية الدكتور محمد مصطفى البرادعي[٧] تقريراً عن البرنامج النووي الإيراني جاء فيه لا أنه عند زيارة مفتشي الدكالة الدولية الطاقة الذرية الموقع نطنز على ١٦٠ جهلا طرد مركزي او اجزاء ١٠٠٠ جهاز آخر محياة على عمت ٧٠ قدما و جدران سمنتية بلغ سمكها ٨ أقدام " معلناً بان ايران بموجب هذا التطور أصبحت واحدة من عشرة دول على مستوى العالم قادرة على صناعة أجهزة الطرد المركزي لغاز اليورانيوم . (محمود، ٢٠)

وقد اثار ذلك التقرير قلق الولايات المتحدة الأمريكية والغرب من جهة كما اثار قلق الوكالة الدولية من جهة أخرى ، الامر الذي دفع بمجلس محافظي الوكالة الى اصدار بياناً في ١٩ حزيران ، طالبوا فيه ايران بالتعليق الفوري لانشطتها النووية الملحق باتفاقية الضمانات النووية. (جاسم، ٢٢٦)

---

[٧] ولد محمد مصطفى البرادعي في ١٧ حزيران ١٩٤٢ في القاهرة وهو شخصية قانونية ودبلوماسية وسياسة ليبرالية ،شغل منصب مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية في الأول من كانون الأول ١٩٩٧ وحاز على جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٥ ثم شغل منصب نائب رئيس الجمهورية لشؤون العلاقات الخارجية للمدة من ٩ حزيران ٢٠١٣ لغاية ١٤ اب ٢٠١٣ ،حيث اعلن استقلته من منصبه احتجاجا على أسلوب فض عتصامات مؤيدي الرئيس محمد مرسي بالقوة للتفاصيل :ينظر: محمد البرادعي دبلوماسي وسياسي مصري.

ومن جانبها اعلنت ايران رفضها لما جاء بتقرير البرادعي، مؤكدة على لسان رئيس هيئة الطاقة الذرية الايرانية (رضا آغا زادة)، بان ايران لديها خططا لزيادة الطاقة بقدرة (٦٠ ميكاواط) ، وتعمل على تحسين وتطوير منشأتها النووية لتحقيق ذلك الهدف ، مؤكداً بان برنامج إيران النووي خصص للاغراض السلمية ، وان اي طرق للضمانات ما هو الاخرق غير مقصود وطفيفاً في طبيعة ، كدا أيضاً استعداد بلاده للتفاوض والمتعاون بشأن المجال النوري من جميع الاطراف الدولية. ولكن باستقلالية ودون شروط او املاءات مسبقة. (جاسم، ٢٢٦)

ويبدو ان هذه الثقة في الموقف الإيراني تستند للاعتبارات الاتية :(شيال ٢٠٠٦، ٩٦)

١- الخبرة التاريخية للدبلوماسية الايرانية في التعامل مع الازمات وادارتها لمصالحها العليا.

٢-التفاف الرأي العام الإيراني حول قيادته، واستعداده للتضحية في الدفاع عن البلاد و التصدي لاي عدوان ينجم عن ذلك ، وهذا يشكل عامل الردعى الأساسى ومصدر قوة للمفاوض الايراني.

٣ – قدرة ايران على الدخول في سباق التسلح اذا ما أجبرت على مثل هذا الخيار ، لما تمتلكه من قدرات علمية وتقنية وعسكرية في هذا المجال.

٤- قدرة ايران المؤكدة على الدفاع عن منشأتها النووية ، والرد بقوه اذا ما أقدمت الولايات المتحدة او (اسرائيل) على مهاجمتها.

٥ – انتشار مواقع المحطات والنشأت النووية الايرانية في أماكن في الأراضي الايرانية ، واغلبها في انفاق تحت الأرض، مما يصعب ضربها بامدادات لوجستية ومعدات معقدة باهضة الثمن.

و كانت ايران تمانع التوقيع على البروتوكول الاضافي لمعاهدة حظر الانتشار النووي في اذار ٢٠٠٣ ، الذي يسمح لاعضاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية بجولات تفتيشية مفاجئة ، وهذه الممانعة التي تطرحها ايران تنطلق من عدة مخاوف ابرزها : (محمود، ٢١٧)

١ –تتمثل في حماية سيادة ايران على اراضيها ، بحيث لا تستغل عمليات التفتيش المفاجئ من المنشآت النووية الايرانية بموجب البروتوكول الاضافي انتهاك سيادة ايران او استقلالها كستار للتجسس عليها ، و تحديداً التجسس على برنامج الصواريخ البالستية الايرانية.

٢ – تتمثل في ضمان حق ايران في الحصول على التكنولوجيا النووية المتطورة الخاصة بالاغراض السلمية النووية ، مؤكداً حقها في الحصول على الضمانات الكافية من وكالة الطاقة الذرية والقوى الدولية قبل التوقيع على البروتوكول الاضافي.

وقد أمهلت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في ١٢ أيلول ٢٠٠٣ القيادة الايرانية حتى نهاية شهر تشرين اول من العام نفسه لاثبات التزامها ورغبتها بالتوقيع على البروتوكول الإضافي ، وقبل نهاية المهلة وبالتحديد في ٢٥ ايلول أعلن (كمال خرازي) وزير الخارجية الايراني عن استعداد حكومته للتوقيع على البروتوكول فضلا من استعدادها لتوفير الحماية اللازمة لاعضاء لجنة التفتيش، مقابل ان تعلن الولايات المتحدة الامريكية بوضوح عن جهتها ان توقيع ايران للبروتوكول سينهي الجدل بشان نوايا ايران في المجال النووي ، وفي ٢٠٠٣/١٠/٢١ وقعت ايران مع وفد الترويكا الاوربية (بريطانيا وفرنسا و المانيا) على البروتوكول الاضافي لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية الذي يفرض رقابة مشددة على انشطة إيران النووية (الشافي، ٨٤) و يبدو ان ايران ارادت استيعاب ازمة برنامجها النووي و التعامل من المعطيات الدولية والاقليمية من اجل التهدئة ، هدنا في كسب عامل الوقت وتهيئة مواردها وطاقاتها المتاحة استعدادا لمرحلة ثانية لهذه الازمة. (أبو عامود ٢٠٠٤، ٨٨)

ومن جانبه عبر (محمد البرادعي) مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية في كانون الأول ٢٠٠٣ عن ارتياحه لاعلان ايران تعاونها الكامل مع الوكالة الدولية العامة واستعدادها لتعليق تخصيب اليورانيوم . (أبو عامود ٢٠٠٤، ٨٨)

الا ان فوز (محمود احمدي نجاد) في رئاسة الجمهورية عام ٢٠٠٥ قد ادخل البرنامج في مرحلة جديدة في عهده ،بعد اعلان عن سياسته التي تضنت إعطاء الأهمية للبرنامج النوري الايراني، وايقاف جميع المفاوضات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والتي استمرت من عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٠٥ ، اذ اعادت ايران نشاطها النووي وخططها لتطوير دوره كاملة للوقود النوري ، بما فيها قدرتها على تخصيب اليورانيوم، وذلك كجزء من طاقة بديلة طويلة الأمد للتعويض عن النضوب المتوقع لاحتياطها من الوقود الأحفوري. (الاسدي، ٧٣٢)

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل اقدمت ايران في ١٠ كانون الثاني ٢٠٠٦ الى رفع جميع الاختام التي وضعتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية على جميع مراكز الابحاث النووية الايرانية . (Httpss://www.maslesalommah.net/clt/ran.asp?id=1176)

هذه التطورات دفعت بالوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى أحالة الملف النووي الايراني في ٨ اذار ٢٠٠٦الى مجلس الأمن، الامر الذي دفع ايران الى الاعلان في ١١ نيسان العام نفسه من نجاحها في القيام بتخصيب اليورانيوم واستكمال دورة الوقود النووي ، لتصبح بذلك ايران الدولة الثامنة في نادي الدول التي تمتلك

التكنولوجيا النووية ، معلقة بذلك تحدياً واضحاً وصريحاً للوكالة الدولية للطاقة الذرية وللولايات المتحدة الامريكية والغرب باكمله . (Httpss://www.maslesalommah.net/clt/ran.asp?id=1176)

وفي المقابل كثفت الولايات المتحدة الأمريكية جهودها لحشد اجتماع دولي في مجلس الامن ، لفرض سلسلة من العقوبات على ايران ابتدأت بالقرار ١٣٣٧ الصادر في ٢٧ كانون الأول ٢٠٠٦ ، والقرار ١٧٤٧ الصادر في ٢٤ آذار ٢٠٠٧ ، والقرار ١٨٠٧ الصادر في ٣ آذار ١٨٠٣ ، واخيراً القرار ١٨٣٥ الصادر في ٢٧ ايلول ٢٠٠٨ ، وجميع هذه القرارات تتعلق بايقاف الانشطة النورية الايرانية وفرض عقوبات اقتصادية دولية على ايران. (الشويلي، ١٣٢)

افضت التطورات السياسية التي شهدها الداخل الايراني مثل انتخاب رئيس اصلاحي ، هو (الشيخ حسن روحاني) عام ٢٠١٣ ، ودعوات الرئيس الامريكي الديمقراطي باراك اوباما للحوار مع ايران إلى اجراء مفاوضات سرية في مسقط (عاصمة سلطنة عمان) ، أدت الى اعلان تاريخي عن تفاهم أولي حول البرنامج النووي الإيراني في ٢٤ تشرين اول ٢٠١٣ ، الأمر الذي شكل مفاجئة وصدمة كبيرة للكثيرين من المتابعين للبرنامج النووي الايراني، وكان من المفترض ان يؤدي هذا الاعلان بعد ستة اشهر من المفاوضات إلى توقيع شامل ونهائي حول البرنامج النوري الايراني، الا ان مدة الستة اشتهر انتهت ، و اعلن معها تحديد جديد للمفاوضات امتدت الى حزيران من عام ٢٠١٥ (عتريسي ٢٠١٥، ٣٢) و بعد التفاهمات التمهيدية بين ايران ومجموعة (٥+١) وهي (الدول الخمسة الاعضاء في مجلس الامن + المانيا) تم التوصل الى الاتفاق النهائي حول البرنامج النووي الايراني في ١٥ تموز الذي عدت ايران اعترافا دوليا ببرنامجها النووي. (المؤمن، ١٠)

ولا بد من التأكيد على ان المفاوضات بين ايران و مجموعة (٥+ ١) بشان البرنامج النووي الايرانى، قد سارت جولاتها بصورة جيدة في ظل رئاسة (باراك أوباما) المعروف باعتداله وتفضيله للخيار الدبلوماسي في التعامل مع الملف الايراني ، وبالفعل فقد تم التوصل الى الاتفاق النهائي في ١٥ تموز ٢٠١٥ الذي نص على رفع العقوبات الدولية على ايران مقابل تخلي ايران عن الجانب العسكري من برنامجها النووي. (سليم ٢٠٠٨، ٣٠)

الا ان تغيراً كبيراً حصل على البرنامج النووي الايراني بعد اعلان الأدارة الامريكية (ادارة رونالد ترامب) الذي اعلن وعداً انتخابياً بالغاء الاتفاق النووي واعادة التفاوض مع ايران و فرض عقوبات من طرف واحداً بديلاً للعقوبات الاممية ، مؤكداً بان الاتفاقية التي حدثت في عهد اوباما كانت متسرعة ويجب تعديل بنودها

بأكثر واقعية وعملية ، وبالفعل ما ان اعلن فوز ترامب بالرئاسة عام ٢٠١٨ حتى اعلن وبقرار مفاجئ الانسحاب من الاتفاقية النهائية التي وقعت في ١٥ تموز ٢٠١٥. (الاسدي، ٧٣٤)

مما سبب ذلك القرار صدى واسعاً اقليميا ودولياً تعبيراً عن الاستياء من هذا القرار الأمريكي المفاجئ الذي كان سببا في ضياع سنوات من الجهود الدولية الناجحة في احتواء الازمة النووية والسيطرة على تداعياتها، ولا توجد مبررات مقنعة لقرار الرئيس ترامب ، كون الاتفاق بين ايران و دول (٥+ ١) قد ابرم بجهود دولية فاعلة وليس قراراً أمريكيا ، مما ادى البرنامج النووي الايراني في ازمة وتداعيات جديدة ، دخل مرحلة جديدة من المفاوضات بعد ستة سنوات اي مع ولاية ترامب الثانية عام ٢٠٢٤ في مباحثات غير مباشرة بوساطة عمانية ايضاً في ظل اجواء تسودها الشكوك وعدم الثقة والمصداقية في ادارة دونالد ترامب .

المبحث الثاني

الموقف الصيني من أزمة البرنامج النوري الايراني

أولا: ايران في الاستراتيجية الصينية:

تعد إيران الممر الرابط بين الصين والشرق الأوسط، وتقع ايران ضمن اطار المجال الحيوي للصين، وتأتي اهمية ايران الاستراتيجية بالنسبة للصين من مشروع طريق الحرير بوصفها جسرا بين الشرق والغرب ، وقد اعلن ذلك الرئيسي الصيني (شي جين ينغ) في ايلول ٢٠١٣ في خطاب القاه في كازاخستان عما اسماه (حزام طريق الحرير الاقتصادي) كمبادرة جديدة في السياسة الخارجية الصينية التي تهدف الى تعزيز أواصر التعاون الدولي والتنمية المشتركة من مختلف انحاء اوراسيا ، وتعرض الصين خمسة اهداف محددة لهذا المشروع : تعزيز التعاون الاقتصادي، وتحسين سبيل ربط الطرق ، وتشجيع التجارة والاستثمار ، وتسهيل تحويل العملات ، ودعم عمليات التبادل بين الشعوب ، وبالتالي تتبع الصين في موقفها من البرنامج النووي الايراني على استراتيجية تشبع من مصالها ، اذ ان الاتفاق النووي الايراني سيطلق يد الصين في بناء طريق الحرير الذي تريده بالتعاون مع ايران، وفي المقابل ستدخل كعضو كامل العضوية في منظمة شنغهاي، اذ ان العقوبات الدولية على ايران تقف حائلاً دون تحقيق ذلك. (الدليمي ٢٠١٤، ٨٧)

وهكذا فالتعامل الصيني مع البرنامج النووي الايراني سوا اكان داخل مجلس الامن ام خارجه منفصلاً عن الرؤية الصينية الشاملة الى موقع إيران المهم في الاستراتيجية الصينية وهذه الرؤية مبنية على أسس جيواستراتيجية واعتبارات اقتصادية ، نظرا لحاجة الصين إلى النفط الايراني الذي يشكل ١٤ % من واردات الصين النقطية ، ويعد النفط الايراني احد أهم الروافد الأساسية لنمو وتطور الاقتصاد الصيني (محمود،

٢١٢) وبالتالي من المستبعد ان تسمح الصين برفع سقف العقوبات ضد ايران خصوصاً في مجال الطاقة على نحو يؤدي سلباً" في علاقتها ايران، وبالتالي حرمانها من اهم مصادر الحصول على النفط فمن الطبيعي أن تبدي الصين اهتماماً متزايداً بالبرنامج النووي الايراني مؤيدة حق ايران بالبحث والتطوير النووي لأغراض سلمية، استناداً الى اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية ، كما وتؤيد وبثبات حل ازمة البرنامج النووي الايراني عن طريق الحوار والتشاور في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية : و تعارض كل شكل من اشكال العقوبات والتهديد وخاصة التهديد العسكري بتوجيه ضربة ضد ايران . (عاشور٢٠١٦، ١٦١)

ولعل من المفارقات ان يتم التحالف بين الصين الشيوعية مع ايران الاسلامية ، وإذا نظرنا الى الدوافع والاسباب وراء المواقف القوية التي تنتجها الصين للدفاع عن حق ايران السلمي في برنامجها النووي في الساحة الدولية وبخاصة في مجلس الامن فنجد ان سر هذه المواقف لا تتحدد في ايران، بل ما يدفع الصين عوامل اقتصادية وجيوسياسية ومصالح دولية من أجل الحفاظ على المكتسبات التي تحققت والطموحات المستقبلية . التي تضمن للعين المزيد من مراكز القوى في العالم. (علاي، ٤٣٠)

واخيراً يمكن ربط سلوك الصين حيال تطورات البرنامج النووي الايرانية بعدة محددات ، أهمها : المصالح التجارية للصين مع ايران اذ تملك ايران مصادر مهمه للطاقة، وهي تعد حاليا الثاني اكبر مصدر للنفط للصين بقيمة ١٤% من النقط الصيني المستورد من الخارج ، الى جانب ذلك تسعى الصين الى تاسيس علاقات ثنائية قوية مع ايران لزيادة نفوذها الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط الاول.(الدليمي، ٨٧-٨٨)

ثانيا: الرؤية الصينية للبرنامج النووي الإيراني

ينطلق موقف الصين من أزمة البرنامج النووي الإيراني من رؤية سياستها الخارجية القائمة على مبدأ رفض العنف والنائي عن الاكراه والقوة في حل الازمات والدفع باتجاه التشاور والحوار في معالجتها ، الا أن ذلك لا ينفي حقيقة وجود مدرستين بين الدوار المهتمة في السياسة الخارجية الصينية، اذ ترى المدرسة الأولى ان السلوك الايراني يمكن ان يعرض الامن الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط للخطر ، وبما يضر بمصالح الصين في المنطقة ، وأهمية ان تكون الصين وسيطاً دبلوماسيا نشطاً بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية ، بينما ترى المدرسة الثانية ان ممارسة ايران السياسة حافية الهاوية النووية يمكن ان يستمر دون عواقب وخيمة ، وان الولايات المتحدة الامريكية ستمنع اي مواجهة عسكرية ، وتحظر هذه المدرسة بدعم شركات النقط والغاز المملوكة من قبل الدولة الصينية ومؤيديها من الحكومة ، وتركز على ان أمن الطاقة أكثر أهمية وضرورة من الملف النووي الايراني . ولذلك من مصلحة الشركات الطبية تجنب العقوبات الاممية المختلفة. (علاي ٢٠٢٥، ٩)

وقد أصدرت الحكومة الصينية في كانون الأول ٢٠٠٣ وثيقة حول سياسة منع الانتشار النوري ، حددت فيها رؤيتها فيما يتعلق بموقفها من الطاقة النووية والملف النووي الايراني ، ويمكن ايجاز تلك الرؤية فيما يلي: (باكير ٢٠٠٦، ٧)

١ – دعم حق اي دولة في الحصول من الطاقة النووية السلمية ما دامت ملتزمة بمعاهدة منع الانتشار النووي .

٢ –معارضة استخدام الحق السلمي باستعمال الطاقة النووية للوصول فيما بعد إلى انتاج السلاح النووي.

وتستند الحكومة الصينية في موقفها هذا على الفقرة الأولى من المادة الرابعة في اتفاقية الحد من انتشار السلاح النووي و التي نصت على : "لا شيئ في هذه الاتفاقية يمكن ان يفسر بما يؤثر على الحق مير القابل للانكار لكل من الدول الاعضاء في الاتفاقية لتطوير البحوث لانتاج والاستخدام للطاقة النووية للأغراض السلمية وبدون تميز" (غلمن، ٢٠٠٨، ١٠٠)

وبناء على ذلك فان الحكومة الصينية ترى من حق ايران القانوني تطوير برامجها النووية للاغراض السلمية طالما هي متوافقة مع بنود اتفاقية حظر الانتشار النووي ، وقد عبر عن ذلك صراحة وزير خارجية الصين (يانغ جيتشي) اثناء زيارته لطهران ١٢ تشرين الثاني ٢٠٠٧ بقوله : " ان الحكومة الصينية تعتقد ان ايران لها الحق في الاستخدام السلمي للطاقة النووية ، وانها تقدر اعلان الحكومة الإيرانية المتكرر عن عدم اعتزامها تطوير اسلحة نووية ." (غلمن ٢٠٠٨، ١٠٠–١٠١)

وكانت الصين قد أدت دوراً كبيراً وفاصلاً في انجاح المفاوضات النووية بين ايران و مجموعة (٥+ ١) ، اذ حثت جميع الاطراف على الالتقاء في منتصف الطريق وفق مبدأ التنازل خطوة بخطوة. (باكير ٢٠٠٦، ٧) وقد اسهمت خلال مرحلة المفاوضات بجهود حثيثة لحل الخلافات بين واشنطن و طهران اذ طرحت في تشرين الثاني ٢٠١٣ خطة للحل الشامل تقوم عن خمس نقاط رئيسية هي:

١ – الالتزام بالحوار بين ايران ومجموعة الدول (٥+ ١).

٢ –السعي نحو حل شامل و معادل ومناسب طويل الأمد.

٣–اتباع مبدأ الكل خطوة خطوة وبشكل تبادلي.

٤–توفير مناخ مناسب للحوار والتفاوض.

٥–ملوك نهج شامل وجدري المعالجة الموضوع.

ونتيجة لتعثر المفاوضات بين الجانبين طرح وزير الخارجية الصيني (هو وانغ ري) في ٣ اذار ٢٠١٥ اقتراحا يقوم على اربع نقاط للتوصل الى اتفاق شامل حول البرنامج النووي الايراني هي: (علاي، ص٩–١٠)

١ –حل ازمة البرنامج النور الايراني يتطلب قراراً سياسياً وليس الاعتماد فقطاع الحلول التقنية، على اعتبار ان الازمة تحمل طابعاً سياسياً – أمنياً.

٢-كل الاطراف يجب ان تلاقي بعضها في منتصف الطريق وهذا يتطلب القبول بتسويات .

٣ – اتباع مبدا الحل خطوه خطوة وبشكل تبادلي.

٤–العمل على تقديم حل متكامل وشامل .

وفي ظل الصراع المحتدم بين الولايات المتحدة الامريكية وايران بشان البرنامج النووي الايراني ، تم الاتفاق في ١٥ تموز ٢٠١٥ على خطة عمل شامل مشتركة بين ايران و مجموعة (+ ١٥) ابرم في مدينة فيينا ، وكان الهدف منها منع ايران من التخصيب واخضاع برنامجها النووي الى التفتيش الصارم من قبل منظمة الطاقة الذرية الدولية، مقابل رفع العقوبات الدولية المفروضة على ايران . (نعمة ٢٠١٨، ٤١٣)

و يذهب أغلب الباحثين الى الرأي بان الصين هي الرابح الأكبر من بين الأطراف الخارجية وراء قرار رفع العقوبات الدولية عن ايران ، اذ ستتمكن الصين من استيراد المزيد من النفط و الغاز الايراني الرخيص، اذ تتضمن المراحل الأولى منا رفع العقوبات على ايران رفع الحظر المفروض به تصدير النفط ، ويتبع ذلك للصين بطبيعة الحال استيراد المزيد من النقط من ايران وباسعار رخيصة وهذا بحد ذاته مكسب كبير للصين التي تأتي في مقدمة الدول المستوردة النفط الايراني (علاي، ٢٣١) كما ان العقوبات قد قيدت نشاط الشركات النقطية الصينية في ايران و مع رفع العقوبات ستعمل الشركات الصينية على زيادة الانتاج في الحقول النفطية المتعاقدة عليها ، كما انها ستتفاوض وتتنافس على المساهمة في التنقيب والانتاج في حقول نفطية جديدة. (نعمة، ٤١٣)

كما ان الصين ستحصل من فرص استثمار وتعاون اقتصادي كبير بين البلدين بعد رفع العقوبات عن ايران رويتم ذلك من خلال تفعيل طريق (الحرير القديم) أو ما يطلق عليه مبادرة الحزام والطريق ، مثل بناء سكك الحديد وبناء انابيب نقل للغاز الطبيعي بين ايران – باكستان – الصين ، فضلا عن بناء مفاعل نووية للاغراض السلمية (نعمة، ٤١٣) . ولعل هذا ما صرح به نائب الرئيس الايراني ورئيس منظمة الطاقة النووية الإيرانية (علي اكبر صالحي) بقوله ، من المتوقع ان تقدم الصين ببناء مفاعلين من أصل اربعة مفاعلات نووية جديدة ، سيتم انشاؤها في ايران خلال السنتين الى الثلاث سنوات القادمة واكد صالحي ايضاً بان التواجد الصيني في ايران سيسهم بشكل فعال في بناء البنى التحتية ومشاريع الطاقة والانشاءات في ايران وسيم ذلك في رفع حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى حدود – ٢٠٠ مليار في عام ٢٠٢٤ (علاي، ٩)

ومن المكاسب الاخرى التي ستجنيها الصين من وراء رفع العقوبات عن ايران هو زيادة الطلب الايراني على الاسلحة الصينية لرفع قدراتها العسكرية ، من اجل تعزيز مركزها الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط في ظل التحديات الاقليمية والدولية التي تواجها ايران نتيجة اصدارها على تطوير برنامجها النووي ، وبالتأكيد ستتنافس الصين وروسيا على حصد عقود التسليح الايراني . (نعمة، ٤١٤)

ومن جانبه عبر الرئيس الايرانية (الشيخ حسن روحاني) بان الصين تعد الشريك الأكبر في تنمية البلاد في اعقاب التوقيع الاتفاق النووي وقال لقد اجريت بعض الاجتماعات مع الرئيس الصيني في مؤتمر شنغهاي انصبت على تطوير علاقات البلدين المستقبلية مؤكداً ذلك بقوله " لحسن الحظ علاقاتنا مع الصين وصلت لمستويات جيدة وتتجه نحو التقدم)) ، وانها دخلت مرحله جديدة بعد توقيع الاتفاق النووي، الذي كان للصين دور كبير وبناء خلال عليه سير المفاوضات بشأن البرنامج النووي الايراني. (علاي، ١١)

واخيرا لابد من القول الى ان هذه المواقف التي اتخذتها الصين اتجاه أزمة البرنامج النووي الايراني تعود بالاساس الى اعتبارات مصلحية بحتة تتعلق بالمصالح الاقتصادية والتجارية مع طهران.

ثالثا:موقف الصين من فرض العقوبات الدولية على ايران:

ظلت الصين متمسكة برؤيتها اتجاه ازمة البرنامج النووي الايراني سواء في داخل مجلس الامن ام في خارجه ولذا اخذت السنوات عديدة تعرقل أو تمتع بالتنسيق مع روسيا الاتحادية المشاريع الامريكية والغربية ضد الجمهورية الاسلامية الايرانية بشأن برنامجها النووي . وادت دوراً كبيراً في تاخير وصول ملف ايران النووي الى مجلس الامن ، الأمر الذي كان يسعى تحقيقه معظم المسؤولين في وكالة الطاقة النووية والقوة الغربية – بينما اخذت الصين تلجأ إلى استخدام حقها في الاعتراض (الفيتو) في دفاعها عن ايران في مجلس الامن استنادا مبدئها في السياسة الخارجية الذي يؤكد " ان الصين من حيث المبدأ تعارض اتجاهات فرض الحظر والعقوبات على الدول". (علي ٢٠٠٧، ١٢٥)

أدى إصدار ايران على المضي قدماً في البرنامج النووي إلى تدخل الصين في الأزمة، اذ استدعت وزارة الخارجية الصينية عدة مرات دبلوماسيين ايرانين، وابلغتم بأن على الحكومة الايرانية إبداء نوع من المرونة في التعامل مع برنامجها النووي ، مشيرين الى انهم يشعرون بالقلق الكبير من أن تنتجه المنطقة إلى سباق تسلح نووي قد يعرض الامن و السلم العالمية للخطر. (علي، ١٢٦)

الا ان استمرار ايران في برنامجها النووي واعلانها بعدم التخلي عن حقها الطبيعي في استخدام التكنولوجيا النووية السلمية بجانب انتهاج الدبلوماسية النووية الإيرانية الاستراتيجية المقاومة اتجاه الضغوط الدولية ، بدأت الصين تقترب اكثر من المواقف الغربية عامة و الاوربية بشكل خاص، بضرورة الالتزام بحماية وتعزيز

نظام عدم الانتشار النووي، وهذا المبدا يتفق من مواقف الصين الاساسية. ومن جانبها اخذت الصين تعكس وجهة نظرها الجديدة للجانب الايراني . ولعل أقوى هذه المواقف التي وجهتها الصين إلى الحكومة الايرانية هي تخليها عن معارضتها لجهود الغرب لاحالة ملف ايران النووي الى مجلس الامن ، حيث صوتت من القرار رقم (١٧٣٧) الصادر في كانون الأول ٢٧ كانون الاول ٢٠٠٦، والذي نص على حظر توريد وتصدير المعدات والمواد التكنولوجية الحساسة ذات الصلة ببرنامج تخصيب اليورانيوم ومفاعل الماء الثقيل ، وبكل ما يتعلق بانتاج الأسلحة النووية وانظمة الصواريخ البالستية بعيدة المدى، كما شمل القرار عقوبات اقتصادية تمثلت في تجميد أموال احد عشر منظمة ، واثني عشر فرداً لهم صلة بالبرنامج النووي الايراني . واشار القرار عن الاستعداد لدفع العقوبات اذا وافقت ايران على وقف انشطة تخصيب اليورانيوم وتراجعت عن قرارها باستكمال مفاعل الماء الثقيل ، وختم القرار بالتحذير من اتخاذ عقوبات جديدة وفق المادة (٤١) من الفصل السابع من قرارات مجلس الامن اذا تجاهلت ايران بنود هذا القرار. (عبد القادر ٢٠٠٧، ٤١٨)

اثار هذا القرار ردود فعل كبيرة لدى الجانب الإيراني، أذ شن رئيس الجمهورية محمود احمدي نجاد ، هجوماً عنيفاً على الدول الداعمة للقرار مؤكداً ان بلاده " لن تتخلى عن حقها المطلق في استخدام التكنولوجيا النووية السلمية ، وتوعداً الدول التي دعمت القرار الغربي بأنهم سوف يندمون قريبا، وأضاف موجهاً حديثه لهذه الدول بالقول : " دعوا هذه اللعبة تأتي – الى نهايتها ، اذ لا يمكن ان ترسلوا لنا سراً رسائل ودية وفي الوقت ذاته تكثرون عن ثيابكم ومخالبكم". (عبد القادر ٤١٨-٤١٩)

وحاولت ايران التلويح للصين بصفقات من النفط و الغاز ، هدفاً في كسب مساندتها اتجاه الدول الغربية في ازمتها النووية ، واستخدام ثقلها الدولي لمنع اصدار عقوبات جديدة على ايران الا ان الصين والتزاما بنظام حظر الانتشار النووي دعمت قرار مجلس الامن رقم ١٨٠٣ الصادر في ٢٠٠٨/٣/٣ والذي يحظر التعامل التجاري مع إيران في السلع التي تدخل في استخدامات عسكرية ومدنية معاً ، كما أقر مبدأ اعتراض السفن والطائرات المتوجهة القادمة إلى ايران، التي يشتبه في أنها تحمل مواد محظورة ، كما شمل القرار فرض مراقبة مالية على مصرفين ايرانيين وتجميد أموال الشركات و افراد مهتمين بالارتباط بالبرنامج النووي الإيراني. (عبد القادر، ١٩)

وعلى الرغم من موافقه الصين على قدارة والعقوبات الصادرة من مجلى الآمن بسبب برنامج ايران النووي، الا انها قد أدت مع روسيا دوراً كبيراً ومهماً في التخفيف من حدة العقوبات ، اذ اعترضت الدولتان (الصين وروسيا) على قرار مجلس الامن في فرض عقوبات شاملة أو ما استاه بالعقوبات المفتوحة

اذا طالبت الصين بعدم توسيع العقوبات بطريقة تمنع عودة ايران لمائدة المفاوضات ، كما تحفظت على فرض الحظر الاجباري من المسؤولين الإيرانيين وتجميد أرصدتم ، مما أدى إلى اسقاط الاوربيين للحظر الاجباري على سفر المسؤولين الايرانين، واستبدلوا هذا الحظر بابلاغ لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن ، عن تنقل المسؤولية الإيرانين المشاركين في الانشطة النووية والصاروخية. (الشرقاوي، ٢٠٠٧، ٢٠٥)

ومن جهه اعلن رئيس الوزراء الصيني (وين جيا باو) في مقابلة من شبكة " (CNN) ان القوى الكبرى يجب ان تجري محادثات سلمية مع ايران بدلاً من اللجوء الى استخدام القوة او التهديد بالقوة " ، مؤكداً أن بلاده تعطي لإيران الحق في تطوير تقانتها النووية السلمية بموجب نظام –حظر الانتشار النوري وتحت الرقابة الدولية للطاقة الذرية . (الشرقاوي، ٢٠٦)

ولعلنا لا نعد جانب الحقيقة اذا قلنا، ان الصين لا تعارض التوجهات الغربية في مسألة احالة الملف النووي الايراني الى مجلس الامن لكنها في الوقت نفسه تعارضها فرض عقوبات شاملة او مفتوحة على ايران بسبب برنامجها النووي، وترى ان الدبلوماسية والحوار هما الحل في تسوية الازمة، مطالبة ايران بالعودة الى طاولة المفاوضات الدبلوماسية وانهاء ازمة برنامجها النووي في اطار الدكالة الدولية للطاقة .

رابعاً: الصين والبرنامج النووي الايراني بعد اعلان الرئيس ترامب بالانسحاب من الاتفاق النووي.

برز الدور الصيني الداعم للبرنامج النووي الإيراني بشكل كبير بعد قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المفاجئ بالانسحاب بشكل الاتفاق النووي في ٨ أيار ١٨ بشكل احادي والانفراد بفرض عقوبات على ايران بدون تفويض دولي ، الا ان الصينيون اعلنوا رسمياً مواصلة دعمهم لايران في حقها ممارسة نشاطها النووي سلمياً ، كون اتفاقية عام ٢٠١٥ حققت نجاحاً كبيراً في احتواء قدرات ايران النووية ، لاسيما وان الاتفاقية قد وقعت تحت رعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية وبتوافق دولي. (https://www.youm٧.com/story/٢٠١٨/٥)

و بدورها اخذت ايران تدريجياً بتعليق تنفيذ بعض بنود الاتفاق النووي الايراني الرئيسية منذ ايار على ٢٠١٩ ، ولكنها وعدت بأن الاجراءات المتخذة قابلة للتراجع، بشرط رفع العقوبات الأحادية من جانب الادارة الامريكية ، كما فرضت ايران قيوداً على دخول مراقبين من الوكالة الدولية للطاقة الذرية الى منشأتها النووية ، وعززت برنامجها النووي بتخصيب اليورانيوم بما يتجاوز الحدود المسموح به في الاتفاقية (وهي المحددة بنسبة ٦٧، ٣%) ، اذ انها اعترفت في الرابع من تشرين الثاني ٢٠٢١ عن نجاحها بتخصيب ٢٥ كيلو غراماً من اليورانيوم بنسبة ٦٠% ، في الوقت الذي هو كانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد حددت النسبة التي تصنع فيه القنبلة النووية يتطلب ٢٥ كيلو غراماً من اليورانيوم العالي التخصيب بنسبة ١ أعلى من

٢٠ % (https://eurasiaar.ory/china-iran-nuclear-club-or-war) ويعني ذلك ان ايران قد اعترفت بامتلاك -جميع المقومات التصنيع قنبلة نووية .

ومع تولي الرئيس الامريكي (جو بايدن) منصب الرئاسة عام ٢٠٢١ ، اعربت الادارة الامريكية عن استعدادها للعودة للاتفاق النووي الايراني، إذ اعتبرت ادارة الرئيس الأمريكي الجديد ان اعادة العمل بالاتفاق النووي على نحو كامل هي الوسيلة الأكثر فعالية للحؤول دون امتلاك ايران للاسلحة النووية ، مهددة في حالة عدم استجابه ايران بالعود للمفاوضات فان واشنطن تستعد لفرض عقوبات جديدة عليها . وفي ١٥ تشرين الثاني ٢٠٢١ عقد اجتماع ثلاثي بين وزراء خارجية ايران والصين وروسيا ، وتم التوافق بموجبه على قبول الدعوة الى المفاوضات والعودة إلى الامتثال بالاتفاق النوري -ومن جانبه اعلن وزير خارجية ايران الحسين(أمير عبد اللهيان) عن رفع العقوبات تمسك ايران بمسألتين في العودة للتفاوض اولا : العمل الاحادية العمد ايران وثانياً : تقديم ضمانات بعدم انسحاب واشنطن من الاتفاق في المستقبل (iran nclear .link: https:/www.bbc.com/news/world-٢٠١٩dral: key details, bbc news, -٣٣٣٥٢١٦٥٥midleeast) .

وعلى هذا الاساس اعلنت الصين دعمها على اعادة احياء خطة العمل الشاملة المشتركة (JcpoA)وتعني (Joint Comprehensive plan of Action) والتي تنص على التزام ايران بتخفيض انشطتها في تخصيب اليورانيوم وابطال الكميات المخصبة منه كذلك ، فضلا عن تقييد الأنشطة النووية المتعلقة ببرنامجها النووي ، بالمقابل تعهد الاطراف المفاوضة برفع العقوبات عن ايران وتسهيل اعمال الاستثمارات الايرانية الخارجية والارصدة في البنوك والايرانية في الخارج وبصورة مؤقتة. (I bid)

ومن جهتها تدرك الصين جيد خطورة الموقف، واحتمال ان تنتهي هذه الجولة من المفاوضات اذا فشلت – بحرب مؤيدة دولياً على ايران ، في ظل تصاعد التوتر في منطقة الشرق الأوسط ، بعدما اعلن الكيان الصهيوني تخصص ميزانية دفاعية ضخمة في استعداد لشن ضربات عسكرية على المنشآت النووية الايرانية وبتأييد من الولايات المتحدة الامريكية وعليه تحاول الصين انجاح المفاوضات باتخاذ مواقف اكثر ايجابية واداء الدور الوسيط الذكي . و لما كان مبدأ التفاوض يتطلب تقديم تنازلات من الطرفين للتوصل الى قرار توفيقي ، تراهن الصين على امكانية تراجع الولايات المتحدة عن العقوبات الاحادية التي فرضها، ايران و بالاخص تلك المتعلقة بصادرات النفط الايراني و الشركات الصينية المتعاونة اقتصاديا مع ايران كما حث الصين المفاوضين الايرانين على العودة بمقترحات واقعية ، بشأن مقترحات طهان حول رفع العقوبات والالتزامات النورية . (الذيب، ١)

وقد اوضح وزير خارجيه ايران (حسين امير عبد اللهيان) في المعارضات التي جرت في فينا في كانون اول ٢٠٢١ ان هدف ايران من المفاوضات هو الوصول الى نقطة يتم فيها ، بيع النفط الإيراني بسهولة دون أي حدود ، و ايداع احوال النقط بالعملة الاجنبية في الحسابات المصرفية الايرانية ، واستخدام جميع الفوائد الاقتصادية في مختلف القطاعات. (الذيب، ٢)

وقد صرح المفاوض الصيني، والممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة في فيينا (وانغ كون) بأن موقف الصين بشأن البرنامج النووي الايراني ثابتاً، حيث لم تتوان الصين عن الوقوف على مسافة واحده من الاطراف، وقد حافظت الصين على الحوار البناء مع واشنطن وطهران ، دون ان تبنى دور الوسيط الرسمي ، ومع ذلك دعمت ايران لخوض غمار المفاوضات للتعبير عن اعتراضها على العقوبات الاحادية الأمريكية. (الذيب، ٣)

و من جهتها بادرت ايران بالسماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بتركيب كاميرات داخل المنشآت النووية، وتفتيش مواقع الوحدات الا ان ايران ما لبثت ان وقفت اجراءاتها بعد طلب الوكالة الدولية من ايران تسليم التسجيلات المصورة، الأمر الذي دفع بايران الى اعلان رفضها الالتزام بكامل الخطة الصينية الشاملة مالم تبادر الولايات المتحدة الأمريكية برفع العقوبات، وهذا ما صرح به الرئيس الايراني حسن روحاني بقوله " ان الحكومة الامريكية لا تزال مستمرة في تنفيذ سياسة الضغوط القصوى للرئيس السابق دونالد ترامب، في حين لم تتخذ ادارة بايدن اي اجراءات عملية وحادة لرفع العقوبات. (الذيب، ٦)

وكانت الصين قد أيدت الموقف الايراني هذا اذا اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية (تشاو لي جيان)، على أن الخطوة الأولى الضرورية هي رفع كل العقوبات غير القانونية الاحادية الجانب على ايران ، التي بموجبها قررت طهران العودة إلى المفاوضات كما دعا جميع الاطراف الى ممارسة ضبط النفس وتجنب الاقوال والأفعال المتطرفة التي قد تعطل الجهود الدبلوماسية. (علاي، ١٣)

و اخيرا صرح ممثل ايران في محادثات فينا (على باقري كاني) يقوله ان الاطراف الاوربية فشلت في الخروج بأي مبادرة لحل الخلافات بشأن رفع العقوبات عن ايران . (الذيب، ٤)

و على رغم من فشل المحادثات النووية في عهد الرئيسي جو بايدن الا ان الصين ترى أن خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPA) هي الوسيلة الفعالة لمنع انتشار الاسلحة النورية ، فضلا عن كونها تحقق الحل السلمي للبرنامج النووي الايراني ولهذا استمرت الصين في نهجها الثابت على تعزيز الحل السياسي والدبلوماسي للملف دونالد ترامب لرئاسة الولايات النووي الايراني بعد تسلم دونالد ترامب لرئاسة الولايات المتحدة الامريكية في ولايته الثانية عام ٢٠٢٥.

خامساً : الصين والبرنامج النووي الايراني في عهد ولاية ترامب الرئاسية الثانية عام ٢٠٢٥:

شكل البرنامج النووي الإيراني من اولويات الرئيس الامريكي دونالد ترامب بعد فوزه في الولاية الرئاسية الثانية والتي ابتدأت في كانون الثاني في ٢٠ اذ اعلن في مقابلة مع شبكة (MBC) قوله (انه يسعى الى تفكيك كامل للبرنامج النووي الايراني وكرر هدفه في اعادة فرض العقوبات القصوى على ايران ، محذراً من تنامي قدرة ايران على تصنيع السلاح النووي واصدارها على المضى قدما في انشطتها النووية رغم العقوبات ورغم وصفه للاتفاق النووي الذي عقد عام ٢٠١٥ بأنه " اسوأ صفقة على الإطلاق عاد الرئيس ترامب ليقول (انه لا يمانع في دعم الازدهار والرفاهية للشعب الايراني اذا ما التزمت طهران بعدم تطوير سلاح نووي . (https://www.francepress,٢٤)

وقد هدد الرئيس ترامب طهران بالقول " ان هناك خيارين فقط امام ايران ، اما المفاوضات او الحرب وقد حدد مدة المعاملة شهرين للمفاوضات مع ايران، واشار الى انه في حالة عدم التوصل الى اتفاق نووي مع ايران ، فانه سيأمر بشن ضربة عسكرية على المنشآت النووية الايرانية ، أو يدعم هجوماً (اسرائيليا) عليها ، وفي الوقت نفسه أمر بحشد القوات العسكرية الأمريكية في منطقة الشرط الاوسط للتلويح بالقوة والضغط على ايران و ذلك تحسباً لفشل المفاوضات النووية. (https://www.alarabiya.net/amp/iran/٢٥/٢٠٢٥)

وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد شددت في ١٢ اذار اثر جلسة مغلقة عقدها مجلس الأمن بشأن البرنامج النووي الإيراني على وجوب ان يكون المجلس ، موحداً، في أدانة سلوك ايران المخزي بشأن برنامجها النووي . (https://middleast.news/ar/١٧/٠٣/٢٠٢٥)

و في اليوم نفسه بعث الرئيس الامريكي دونالد ترامب برسالة مباشرة إلى المرشد الاعلى الايراني (اية الله علي الخامنئي) عبر دبلوماسيين من الامارات العربية المتحدة بشأن العودة لعقد المفاوضات بين البلدين.(https://middleast.news/ar/١٧/٠٣/٢٠٢٥)

وقد رفض المرشد الأعلى الايراني العرض الامريكي فوراً، وقال خلال اجتماعا مع طلاب جامعين ، ان ما عرضه الرئيس ترامب ليس سوى خداع للرأي العام " قائلاً " عندما نعلم أنهم لم يلتزمون به ، فما جدوى التفاوض ؟ واكد موقف ايران الرسمي بالرفض لاي مفاوضات تحت الضغط ، مؤكداً ايضا الى بلاده لا تسعى الى صنع سلاح نووي وقال لو أردنا صنع اسلحة نووية لما تمكنت الولايات المتحدة من منعنا نحن انفسنا لانريد ذلك .

ومع ذلك وافقت ايران على عقد اجتماع ثلاثي مع الصين وروسيا يعقد في بكين في ١٤ آذار ٢٠٢٥ لمناقشة قضية الملف النووي الإيراني وقد صدر بيان مشترك من وزراء خارجية الدول الثلاث دعوا فيه الى ((التخلي

عن العقوبات او الضغط او التهديد باستخدام القوة من جانب الولايات المتحدة" واكدوا التزامهم بمنع الانتشار النووي. وقد طرح وزير الخارجية الصيني (وانغ يي) خطة من خمس نقاط اكدت ما جاء في البيان المشترك ، كما دعت ايضاً ان يكون الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥ المعروف باسم خطة العمل الشاملة المشتركة (Japon)اساساً المفاوضات ٢٠٢٠ المستقبلية . (https://middleast.news/ar/١٧/٠٣/٢٠٢٥)

و ما جهتها افادت وكالة مهر الايرانية للانباء، بان البعثة الصينية لدى مؤتمر نزع السلاح في المكتب الاوربي للامم المتحدة قد طالبت بنشر مقترحاتها الخمس الرئيسية كوثيقة رسمية للمؤتمر ، وقد تم اصدار هذه المقترحات في اطار الوثيقة رقم ٢٤٤٨ CD/المؤتمر نزع السلاح بتاريخ ٢١ آذار ٢٠٢٥ على النحو التالي: (https://ar.mehrnews.com/amp/١٩٥٥٨٤٠)

١- الالتزام بحل النزاعات بالطرق السلمية من خلال سعي الأطراف نحو تحقيق الامن من خلال رؤية شاملة وتفاعلية مستدامة .

٢- الحفاظ على التوازن بين الحقوق والالتزامات ، يجب على ايران الالتزام بعدم تطوير اسلحة نورية ، بينما يتعين ع الاطراف الاخرين اقدام حق ايران في الاستخدام السلمي للطاقة النووية كأحد الأسلحة النووية.

٣-الالتزام بإطار العمل الخاص بالاتفاق النووي ، او تأمل الصين ان تسير جميع الاطراف في مسار مشترك لاستئناف المفاوضات في أقرب وقت ممكن ، ويتعين على الولايات المتحدة الامريكية اثبات حسن النية في سياستها والعودة الى المعارضات بسرعة.

٤-تعزيز التعاون من خلال الحوار، وذلك بالتدخل السليم المجلس الآمن للعمل في بناء الثقة وتقليل الخلافات بين الاطراف المعنية لان التدخل المتسرع سيؤدي الى تدمير سنوات من الجهود الدبلوماسية.

٥- اتباع نهج تدريجي ومتبادل ان التاريخ اثبت ان الضغط من موقع القوة ليس حلاً مناسباً للقضايا المعقدة كما وان الالتزام بعيدا الاحترام المتبادل هو الطريق الوحيد لايجاد اكبر نقاط التوافق ومعالجة المخاوف المشروعة لجميع الاطراف، وبالتالي يساعد للوصول إلى حل مقبول من قبل المجتمع الدولي.

و قد صرح وزير الخارجية الصيني (وانغ يي) في المؤتمر بان بلاده ستواصل بصفتها احد الاعضاء الدائمين في مجلس الامن واحد الاطراف في الاتفاق النووي الايراني ، التشاور والتنسيق مع جميع الاطراف المعنية ، وستدعم بنشاط المفاوضات من اجل تحقيق السلام وستلعب دوراً بناء في استئناف هذه المفاوضات في اقرب وقت ممكن و اكد على ضرورة حل مسألة الملف النووي الايراني عبر الحوار وان العقوبات الامريكية الاحادية الجانب ، لن تؤدي سوى الى مفاقمة النزاعات ، مشيراً الى ان الحوار والتفاوض هما

الخياران الوحيدان لحل الازمة ما بين ايران والولايات المتحدة الأمريكية . (https://ar.mehrnews.com/amp/١٩٥٥٨٤٠)

وكان الرئيس الامريكي دونالد ترامب قد طلب في مكالمة هاتفية في شباط ٢٠٢٥ من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التوسط لدى ايران للعودة الى المفاوضات للمساعدة في تهدئة التوترات النووية الإيرانية و من جهتها فان الصين بعد توسطها في تحقيق انفراج بين السعودية و ايران في عام ٢٠٢٣، اخذت تبحث عن دور ابراز نفسها كقوه عظمى مسؤولة لا تريد بكين ان تظهر وكأنها مهملة من قبل روسيا والولايات المتحدة ، لانها كانت مهملة بالفعل فيما يتعلق بمناقشة أوكرانيا. اذ صرح (تونغ تشاو) ، الزميل البارز في برنامج السياسة النووية بمؤسسة كارنيغي للسلام الدولي " لدى الصين وروسيا تاريخ من الانخراط بشأن البرنامج النووي الايراني، وكان البلدان من بين المفاوضين في خطة العمل الشاملة المشتركة، التي انسحب منها ترامب على ٢٠١٨ ٠٠٠ والان، وبينما يتطلع ترامب الى استئناف المحادثات ، لكل من بكين وموسكو مصالحهما الخاصة في العودة إلى طاولة المفاوضات . (وكالة الشرق الأوسط للانباء، ٣-٤)

و بعد اعلان ايران موافقتها للعودة الى طاولة المفاوضات اعلن الرئيس الامريكي ترامب امام الصحفيين في ٢٤ ، نيسان ٢٠٢٥ اثناء لقاءه بالرئيس النرويجي (يوناس جار مستور) بان هناك اتفاق من ايران في الطريق سينفذ ارواحاً كثيرة. (وكالة الشرق الأوسط للانباء، ٢)

و بالفعل اتفق الطرفان على عقد مفاوضات غير مباشرة بواسطة عمانية لمناقشة البرنامج النووي الإيراني ، اذ اعلن مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية الأمريكية (مايكل انطوان) بان الوفد الأمريكي المفاوض لمحادثات مسقط ستراسه رجل الاعمال ويتكوف (وكالة الشرق الأوسط للانباء ، ٢)بينما اعلنت ايران بان وفدها الدبلوماسي المفاوض سيكون برئاسة وزير الخارجية عباس عراقجي. (وكالة الشرق الأوسط للانباء، ٤) وقد بذلت الصين جهوداً كبيرة في تقارب وجهات النظر الايرانية والاميركية بشأن ملف ايران النووي ، لاسيما وان الصين ترى نفسها قائدة مستقبلية على المستوى العالمي.

الخاتمة

كشفت الدراسة أن موقف الصين من تطورات البرنامج النووي الإيراني ينطلق من طبيعة السياسة الخارجية الصينية القائمة من رفض منطق الحرب والقوة والاكراه والدفع باتجاه الحوار والتفاوض في معالجة القضايا الدولية الساخنة ، ولعل تلك السياسة تبرز بشكل اوضح من الدول التي ترتبط معها الصين بمصالح استراتيجية عليا مثل ايران ، اذ ان تنامي النشاط السياسي والاقتصادي الصيني مع ايران انعكس في موقف

ورؤية ايران للبرنامج النووي الايراني، وذلك من خلال طرحها وثيقة او خطة العمل الشاملة المشتركة بوصفها الحل الامثل لازمة البرنامج النووي الإيراني ، وبذلك فهي أدت دوراً فريداً وبناء" في المفاوضات و مواصلة دعمها واقناعها للطرفين لتحقيق نتائج ايجابية في المفاوضات اذ كانت تطالب الولايات المتحدة الامريكية برفع كل العقوبات غير القانونية الاحادية الجانب ضد ايران والعودة للمفاوضات من جديد، كما تطالب ايران بعدم رفع نسب تخصيب اليورانيوم و رفضها امتلاك ايران للسلاح النووي في الوقت الذي تعطي لا يران الحق في الاستخدام السلمي للطاقة النووية ، باعتبارها أحد اعضاء معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية

١. أبو عامود ، محمد سعد.٢٠٠٤. الإدارة الإيرانية الازمة الملف النووي الإيراني. مجلة مختارات إيرانية، القاهرة، السنة الرابعة. العدد ٢٤ .

٢. الاسدي، عباس جاسم حسين .٢٠١٧. تداعيات البرنامج النووي الإيراني على منطقة الشرق الأوسط من وجهة نظر الاعلام. مجلة أبحاث العلوم السياسية . الجامعة المستنصرية .كلية العلوم السياسية .العدد ٢٥-٢٦ .

٣. باكير، علي حسين .٢٠٠٦. العلاقات الصينية الإيرانية والملف النووي .مجلة اراء حول الخليج للأبحاث . الامارات .العدد ٢٢.

٤. ترامب: الاتفاق النووي الإيراني هو الاسوء على الاطلاق ينظر الرابطhttps://www.francepress,24 :

٥. جاسم، احمد جاسم.٢٠١٢. الازمة النووية الإيرانية .المشاهد المحتملة المجلة السياسية والدولية. الجامعة المستنصرية. كلية العلوم السياسية .العدد الحادي والعشرون . السنة الخامسة.

٦. حسن، انيس محمد .١٩٩٩. البرنامج النووي الإيراني. مجلة قضايا دولية جامعة بغداد. مركز الدراسات الدولية . العدد ٣٠. ١٩٩٩.

٧. حسن، ظافر ناظم سلمان وانيس محمد.٢٠٠٠ . التسلح العسكري الإيراني في التسعينات .دراسة في المتغيرات الإقليمية والدولية سلسلة دراسات استراتيجية. جامعة بغداد. مركز الدراسات الدولية. العدد ٧.

٨. الدليمي، صفاء رشيد برع .٢٠١٤. البرنامج النووي الإيراني والوكالة الدولية للطاقة الذرية. رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة النهرين . كلية العلوم السياسية. بغداد.

٩. الذيب ، لارا رجا. ٢٠٢٢. محادثات فيينا على خريطة التحول الجيوسياسي تدفع الصين ايران الى النادي النووي ام الحرب. مركز الدراسات العربية الاوراسية .مقالات المركز .وحدة الدراسات الصينية في ٤ يناير. متاح على الرابط : https://eurasiaar.ory/china-iran-nuclear-club-or-war

١٠. السعيري،بهاء عدنان .٢٠١٢ . الاستراتيجية الامريكية تجاه ايران بعد احداث ١١ أيلول عام ٢٠٠١ . مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية . بغداد. ٢٠١٢.

١١. سليم ، عمر سعدي.٢٠٠٨. الاتفاق النووي بين ايران ودول (٥+ ١) دراسة تحليلية .المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية . برلين .
١٢. الشافي، عصام عبد .٢٠٠٦. ازمة البرنامج النووي الإيراني المحددات التطورات السياسات .مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية .القاهرة.
١٣. الشرقاوي،باكينان .٢٠٠٧ . التوجه الإيراني نحو اسيا الإمكانيات والتحديات المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط .القاهرة.
١٤. الشمري،حمدان مجزع. ٢٠٠٧. الملف النووي الإيراني الى أي، الكويت، منشور على الموقع : Httpss://www.maslesalommah.net/clt/ran.asp?id= 1176
١٥. الشويلي، رحمن عبد الحسين ظاهر .٢٠١٢. السياسة الخارجية الامريكية تجاه البرنامج النووي الإيراني والإسرائيلي .رسالة ماجستير (غير منشورة) الجامعة المستنصرية. كلية العلوم السياسية.
١٦. شيال، عزيز جبر.٢٠٠٦. تاثيرات القدرة الإيرانية على الترتيبات الأمنية الإقليمية .المجلة السياسية والدولية. الجامعة المستنصرية .كلية العلوم السياسية. العدد٥. السنة الثانية.
١٧. عاشور، هيا عدنان.٢٠١٦. الديناميكا السياسية وادرة الازمات الدولية .الإدارة الامريكية لازمة الملف النووي الإيراني انموذجا ٢٠٠٠-٢٠٠١ .دار الجندي للنشر والتوزيع القدس.
١٨. عبد القادر ، نزار .٢٠٠٧ .ايران.القنلة النووية. الطموحات الإمبراطورية المكتبة العصرية .بيروت.
١٩. عبدالله، زينب .٢٠١٩. السياسة الخارجية الصينية تجاه دول الخليج العربي (السعودية انموذجا). مجلة قضايا سياسية ،جامعة النهرين .كلية العلوم السياسية .العدد ٥٨.
٢٠. عتريسي ، طلال . ٢٠١٥. الاستدارة الامريكية .موقع ابران ودورها الاقليمي في استراتيجية على خريطة السياسة الدولية مجلة السياسة الدولية .القاهرة. العدد ١٩٩.
٢١. علاي، ستار جبار . ٢٠٢٥. السياسة الدولية الصينية وتاثرها في الرؤية الصينية للبرنامج النووي الإيراني. المعهد العراقي لحوار الفكر. بغداد.
٢٢. علاي، ستار جبار.٢٠٠٩. البرنامج النووي الايراني وتداعياته الاقليمية والدولية .سلسلة كتب ثقافية تصدر عن بيت الحكمة . بغداد العدد ١٠.
٢٣. علي، مغاوري شلبي .٢٠٠٧. الاقتصاد الإيراني بين العقوبات الدولية احتمالات الحرب. مجلة السياسة الدولية .القاهرة. مركز الاهرام للترجمة والنشر. العدد٦٨.
٢٤. غلمن، فاطمة.النظام النووي والكيل بمكيالين مجلة المستقبل العربي . بيروت.العدد ٣٥٧.
٢٥. كينيث ار تيرمان. العد العكسي للازمة في مواجهة المقبلة مع ايران. دار العلم للملايين .بيروت، ٢٠٠٦.
٢٦. المار ، منعم،٢٠٠٠. التسلح النووي الإيراني نظرة جيوستراتيجية في طياته .أوراق استراتيجية ،مركز الدراسات الدولية العدد ٢٩.
٢٧. محمد، محسن، لماذا قرر ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي .جريدة اليوم السابع .مصر.متاح على الرابط : https://www.youm7.com/story/2018/5
٢٨. محمود، احمد إبراهيم .٢٠٠٥. البرنامج النووي الإيراني(اتفاق الازمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد)القاهرة.

٢٩. محمود،احمد إبراهيم.٢٠٠٩. الازمة النووية الإيرانية : تحليل الاستراتيجيات في إدارة الصراع .مركز الدراسات الاستراتيجية والسياسية .القاهرة. العدد ١٥١.
٣٠. المسعودي،اسلام فاضل حسون .١٩٦٩ .هنري كبير ودوره في سيلة الانفتاح الامريكي على الصين.
٣١. موقع الجزيرة نت. محمد المنشاوي .ماذا يعني تأرجح موقف ترامب من البرنامج النووس الإيراني. في ٢٠٢٥/٦/٥.
٣٢. هاشم، كاظم نعمة.٢٠١٨ .نقد الاستراتيجية الصينية حيال الدول العربية .دار امنة للنشر والتوزيع .عمان.
٣٣. وكالة الشرق الأوسط للانباء. الصين تدعم ايران بمفاوضات النووي. الرابط : https://www.alarabiya.net/amp/iran/2025/25
٣٤. وكالة الشرق الأوسط للانباء. الصين ترى ان الازمة النووية الإيرانية تقترب من منعطف حرج .الرابط : https://middleast.news/ar/ ١٧/٠٣/٢٠٢٥
٣٥. وكالة هر للانباء .حويل مقترحات لصين بشان المفاوضات الإيرانية الى وثيقة رسمية الرابط : https://ar.mehrnews.com/amp/1955840

ثانيا: المصادر الأجنبية

1. anothong Cordesman h(2006) . iransmilitary fores. ١٩٩٣-١٩٨٨washington, dee. Csis. www.csis.org.
2. leonards.spector,nuclear ambitions (boulder.westview press .١٩٩٠
3. USA. .١٩٧٤ US Department with Livan, Department of State Bulletin No ٣, ١٥, Apwil
4. iran nclear dral: key details, bbc news.(٢٠١٩)link: https:/www.bbc.com/news/world-midleeast- .٣٣٣٥٢١٦٥٥
5. Abu Amoud, Mohammed Saad. (2004). The Iranian Management of the Nuclear Crisis. Iranian Selections Journal, Cairo, 4th year, Issue 24.
6. Al-Asadi, Abbas Jassim Hussein. (2017). Implications of the Iranian Nuclear Program on the Middle East from the Media's Perspective. Journal of Political Science Research, Al-Mustansiriya University, College of Political Science, Issues 25–26.
7. Bakir, Ali Hussein. (2006). Chinese-Iranian Relations and the Nuclear File. Gulf Opinions Research Journal, UAE, Issue 22.
8. Trump: The Iran Nuclear Deal is the Worst Ever. Available at: https://www.francepress,24
9. Jassim, Ahmed Jassim. (2012). The Iranian Nuclear Crisis: Possible Scenarios. Political and International Journal, Al-Mustansiriya University, College of Political Science, Issue 21, 5th year.
10. Hassan, Anis Mohammed. (1999). The Iranian Nuclear Program. International Issues Journal, University of Baghdad, Center for International Studies, Issue 30.

11. Hassan, Dhafer Nazem Salman & Anis Mohammed. (2000). Iranian Military Armament in the 1990s: A Study in Regional and International Variables. Strategic Studies Series, University of Baghdad, Center for International Studies, Issue 7.
12. Al-Dulaimi, Safa Rashid Bar'a. (2014). The Iranian Nuclear Program and the International Atomic Energy Agency. Master's Thesis (Unpublished), Al-Nahrain University, College of Political Science, Baghdad.
13. Al-Dheeb, Lara Raja. (2022). Vienna Talks on the Geopolitical Transformation Map: Is China Pushing Iran Toward the Nuclear Club or War? Eurasian Arab Studies Center, Chinese Studies Unit, Jan 4. Available at: https://eurasiaar.ory/china-iran-nuclear-club-or-war
14. Al-Saeeri, Baha Adnan. (2012). The American Strategy Towards Iran After the Events of September 11, 2001. Hammurabi Center for Strategic Research, Baghdad.
15. Saleem, Omar Saadi. (2008). The Nuclear Agreement Between Iran and the P5+1: An Analytical Study. Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies, Berlin.
16. Al-Shafi, Issam Abdul. (2006). The Crisis of the Iranian Nuclear Program: Determinants, Developments, Policies. Gulf Center for Strategic Studies, Cairo.
17. Al-Sharqawi, Bakinan. (2007). Iran's Turn Towards Asia: Capabilities and Challenges. National Center for Middle Eastern Studies, Cairo.
18. Al-Shammari, Hamdan Majza. (2007). The Iranian Nuclear File – To Where? Kuwait. Published at: Httpss://www.maslesalommah.net/clt/ran.asp?id=1176
19. Al-Shuwaili, Rahman Abdul Hussein Thahir. (2012). US Foreign Policy Towards the Iranian and Israeli Nuclear Programs. Master's Thesis (Unpublished), Al-Mustansiriya University, College of Political Science.
20. Shiyal, Aziz Jabr. (2006). The Impact of Iranian Capabilities on Regional Security Arrangements. Political and International Journal, Al-Mustansiriya University, College of Political Science, Issue 5, 2nd year.
21. Ashour, Haya Adnan. (2016). Political Dynamics and International Crisis Management: The US Administration of the Iranian Nuclear File Crisis – A Model 2000–2001. Al-Jundi Publishing and Distribution, Jerusalem.
22. Abdul Qadir, Nizar. (2007). Iran and the Nuclear Bomb: Imperial Ambitions. Al-Asriyya Library, Beirut.

23. Abdullah, Zainab. (2019). Chinese Foreign Policy Towards the Gulf States (Saudi Arabia as a Model). Political Issues Journal, Al-Nahrain University, College of Political Science, Issue 58.
24. Atreesi, Talal. (2015). The American Pivot: Iran's Role on the Regional Map in International Strategy. International Politics Journal, Cairo, Issue 199.
25. Alai, Sattar Jabbar. (2025). Chinese International Politics and Its Impact on China's View of the Iranian Nuclear Program. Iraqi Institute for Intellectual Dialogue, Baghdad.
26. Alai, Sattar Jabbar. (2009). The Iranian Nuclear Program and Its Regional and International Implications. Cultural Books Series, House of Wisdom, Baghdad, Issue 10.
27. Ali, Maghawri Shalabi. (2007). The Iranian Economy Between International Sanctions and War Prospects. International Politics Journal, Cairo, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Issue 68.
28. Ghalman, Fatima. The Nuclear Order and Double Standards. Future Arab Journal, Beirut, Issue 357.
29. Kenneth R. Timmerman. Countdown to Crisis: The Coming Showdown with Iran. Dar Al-Ilm Lilmalayin, Beirut, 2006.
30. Al-Maar, Muneim. (2000). Iranian Nuclear Armament: A Geostrategic Perspective. Strategic Papers, Center for International Studies, Issue 29.
31. Mohammed, Mohsen. Why Did Trump Decide to Withdraw from the Nuclear Deal? Youm7 Newspaper, Egypt. Available at: https://www.youm7.com/story/2018/5
32. Mahmoud, Ahmed Ibrahim. (2005). The Iranian Nuclear Program: A Crisis Agreement Between Difficult Settlement and Escalation Risks. Cairo.
33. Mahmoud, Ahmed Ibrahim. (2009). The Iranian Nuclear Crisis: Analyzing Strategies in Conflict Management. Center for Strategic and Political Studies, Cairo, Issue 151.
34. Al-Masoudi, Islam Fadel Hassoun. (1969). Henry Kissinger and His Role in the US Opening Toward China.
35. Al Jazeera Net. Mohamed Elmenshawy. What Does Trump's Wavering Position on the Iranian Nuclear Program Mean? Published on 5/6/2025.
36. Hashem, Kazem Naama. (2018). Criticism of China's Strategy Towards the Arab States. Amna Publishing and Distribution, Amman.
37. Middle East News Agency. China Supports Iran in Nuclear Negotiations. Link: https://www.alarabiya.net/amp/iran/2025/25
38. Middle East News Agency. China Says Iranian Nuclear Crisis is Approaching a Critical Turning Point. Link: https://middleast.news/ar/2025/03/17

39. Mehr News Agency. China’s Proposals on Iranian Negotiations Turned into Official Document. Link: https://ar.mehrnews.com/amp/1955840